للمناجاة قال ويحتمل ان تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة
في الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر في شرعه انتهى
وتنبيه ان هذه رابعة كما اشار له بقوله وروي بالبناء
للفاعل الشق ايضا وهو ابن عشر من السنين ارخوها
يعني اشتهر كان من رواية الزوائد وهي المرة الثانية
وتقدم جزم بها الحافظ في كتاب التوحيد مع قصة له مع
عبد المطلب ابو نعيم فاعل روى في الدلايل ورواها
ايضا عبد الله بن احمد في زوائد المسند بسند رجاله
ثقات وابن حبان والحاكم وابن عساكر والضيا في المختارة عن
ابي بن كعب ان ابا هريرة قال يا رسول الله ما اول
ما ابتدات به من امر النبوة قال اني لفي صحرا ابن عشر حجج
اذا انا برجلين فوق راسي يقول احدهما لصاحبه اهو هو
قال نعم فاخذاني فاستقبلاني بوجوه لم ارها لخلق
قط وارواح لم اجدها من خلق قط وثياب لم ارها على
خلق قط فاقبلا الي يمشيان حتى اخذ كل واحد منهما
بعضدي لا اجد لاخذهما مسا فقال احدهما لصاحبه
اضجعاني وفي لفظ فقال احدهما لصاحبه افلق صدره
فخلقاه فيما ارى بلا دم ولا وجع فكان احدهما يختلف بالما
في طست من ذهب والاخر يغسل جوفي ثم قال شق
قلبه فشق قلبي فاخرج الغل والحسد منه فاخرج
شبه العلقة فنبذ به فذكر الحديث قال الشامي والحكمة
فيه ان العشر قريب من سن التكليف فشق قلبه
وقدس حتى لا يتلبس بشي مما يعاب على الرجال قال
لكن هل كان في هذه المرة ختم لم اقف عليه في شي من
الاحاديث واما الثلاث المرات ففي كل مرة منها ختم كما هو
مقتضى كلام الاحاديث انتهى ملخصا وروي شق صدره
مرة خامسة وهو ابن عشرين سنة فيما قيل ولا تثبت
فلا تذكر الا مقرونة ببيان عدم الثبوت والحكمة من
في شق صدره الشريف في حال الصباه وهو عند ظيره
كما مر قال البرهان وهو متفق عليه عند الناس واخرج
العلقة منه هي كما قال الحافظ تطهيره عن حالات
الصاحبي يتحقق في سن الصبا باوصاف الرجولية ولذلك
نشأ على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان وغيره وخلقت
هذه العلقة لانها من جملة الاجزا الانسانية فخلقت
تكملة للخلق الانساني ولا بد ونزعها كرامة ربانية بعد
طرات بعده فاخراجها بعد خلقها ادل على مزيد الرفعة وعظيم
الاعتنا والرعاية من خلقه بدونها قاله العلامة السبكي

وقال

١٤

وقال غيره لو خلق سليما منها لم يكن للادميين اطلاع على
حقيقته فاظهره الله على يد جبريل ليتحقق كمال باطنه
كما برز لهم مكمل الظاهر ذكر خاتم النبوة وقد روي
انه ختم بخاتم النبوة قال القرطبي في المفهم سمي بذلك لانه
احد العلامات التي يعرفه بها علما الكتب السابقة
ولنا لما حصل عند سلمان من علامات صدقه ما حصل
لموضع مبعثه ومهاجره حدث طلبه فجعل يتلطف بظهره
صلى الله عليه وسلم انه يريد الوقوف على خاتم
النبوة فازال الردا عنه فلما راى سلمان الخاتم اكب عليه
يقبله وقال اشهد انك رسول الله وفي قصة بحيرا الراهب
واني اعرفه بخاتم النبوة وقال غيره اضافته للنبوة لكونه
من اياتها ولكونه ختما عليه حفظها وختما عليه لتمامها
كما تكمل الاشيا ثم تختم عليها قال السهيلي وحكمة
وضعه انه لما شق صدره وازيل منه مغمز الشيطان
ملئ حكمة وايمانا ختم عليه كما يختم على الانا المملو
مسكا انتهى وروى الحربي في غريبه وابن عساكر في تاريخه
عن جابر قال اردفني صلى الله عليه وسلم خلفه
فالتقمت خاتم النبوة بفمي فكان ينم على مسكا ومر في حديث
شداد انه من نور يحار الناظر [illegible] قال شيخنا فلعل
المراد ان الذي ختم به يشتد بدا اللمعان حتى كانه خاتم من نور
قلت بقاوه على ظاهره اولى بين كتفيه وفي مسلم الي جهة
كتفه اليسرى فالبينية تقريبية اذ الصحيح كما ياتي في
المتن عن السهيلي انه عند كتفه الايسر وكان ينم
مسكا روي بضم النون وكسرها اي تظهر منه رائحة المسك
قال في المغنقي من قولهم نمت الريح اذا جلبت الرائحة
انتهى وهو مستعار من النميمة ومنه سمي الريح نماما
لجلبه الخبر وهي استعارة لطيفة شائقة وانه مثل
زر بزاي فرا على المشهور وقيل بالعكس الحجلة بفتحتين
وقيل بسكون الجيم مع ضم الحا وقيل مع كسرها وكره
غير واحد وفي المطالع ان بعضهم ضبطه بضم الحا وفتح الجيم
على انه من حجل الفرس ذكره اي رواه البخاري وكذا مسلم
كلاهما من حديث عبد الله بن سرجس وهو بفتح المهملة وسكون
الرا وكسر الجيم مهملة انه جمع عليه خيلان كالثاليل اي الخيلان
الثاليل السود كالتشبيه من لونها لا صورتها عند نغض
بضم النون وفتحها وسكون المعجمة اخره ضاد معجمة كما ضبطه بعض
الحفاظ بشرح البخاري كتفه اليسرى وهي جدل نغض عضروف

Copyright © King Saud University